

العقيدة الطحاوية - 6

عادل بن أحمد

ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ال ابراهيم انك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم انك حميد حميد مجيد. ثم اما بعد نستأنف الكلام في شرح العقيدة الطحاوية. وصلنا الى قول المصنف رحمه الله - [00:00:20](#)

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله قال المصنف رحمه الله قوله ليس منذ خلق الخلق استفاد اسم الخالق. وما في احداثه البرية استفاد اسم الباري الشركة رحمه الله ظاهر كلام الشيخ رحمه الله تعالى انه يمنع الحوادث في الماضي. ويأتي في كلامه ما يدل على انه - [00:00:39](#)

يمنعه في المستقبل. وهو قوله والجنة والنار مخلوقتان لا تثنيان ابدا ولا تبيدان وهذا مذهب الجمهور كما تقدم. ولا شك في فساد قول من منع من ذلك في الماضي والمستقبل. كما ذهب اليه الجهم - [00:01:08](#)

تكلما في المرة الماضية عن مسألة تسلسل الحوادث ورجحنا القول بان هناك تسلسل حوادث لا اول لها في الماضي. كم من هناك حوادث لا اخر لها في المستقبل. وذكرنا في ذلك كلام شيخ الاسلام ابن تيمية والرد على الجهمية. ومن خالفهم بينا ان اهل السنة اختلفوا - [00:01:27](#)

في هذه المسألة في تسلسل الحوادث التي لا اول لها في الماضي ولكنه متفق انه تتسلسل حوادث لا اخر لها في المستقبل. خلافا للجهمية الذين قالوا ماذا؟ ماذا قالوا عن الجنة والنار؟ قالوا - [00:01:47](#)

بفناء الجنة والنار. نعم وقال بفناء الجنة والنار لما يأتي من الادلة ان شاء الله تعالى وان قول من قال بجواز حوادث لا اول لها من القائمين بحوادث لا اخر لها فظاهر في الصحة من قول من فرط - [00:02:02](#)

بينهما انه سبحانه لم يزل حيا. والفعل من لوازم الحياء. فلم يزل فاعلا لما يريد كما وصف بذلك نفسه حيث يقول العرش المجيد فعلا لما يريد. فوصف الله عز وجل نفسه بانه فعال لما يريد. والفعال لابد ان يكون فعلا - [00:02:22](#)

دائما ما زال فعلا وما زال حيا ولا يتصور ان يكون الله عز وجل حيا بدون فعل. والفعل يلزم منه وجود مخلوق فلذلك الراجح ان هناك حوادث لا اول لها. ولا يعارض هذا - [00:02:44](#)

ان يقال ان الله عز وجل هو المنفرد بالاولية. هل قولنا ان هناك حوادث لا اول لها؟ هل هذا يعارض اسم الله عز وجل الاول بالطبع لا. لان هذه الحوادث مسبقة بحوادث. وهذه الحوادث مسبقة بحوادث فلا يكتسب واحد منها الاول - [00:03:00](#)

نعم والاية تدل على امور انه تعالى يفعل بارادته ومشيئته الثاني انه لم يزل كذلك لانه ساق ذلك في معرض المدح والثناء على نفسه. وان وان ذلك من كماله سبحانه - [00:03:20](#)

ولا يجوز ان يكون عالما لهذا الكمال في وقت من الاوقات. فقد قال تعالى تذكرون ولما كان من اوصاف كماله ونعوت جلاله لم يكن حادثا بعد ان لم يكن الثالث انه اذا اراد شيئا فعله فانما موصولة عامة ان يفعل كل ما يريد ان يفعله. وهذا في - [00:03:42](#)

ارادته المتعلقة بفعله. واما ارادته المتعلقة بفعل العبد فتلك لها شأن آخر. فإن اراد فعل العبد ولم من نفسه ان يعينه عليه ويجعله فاعلا لم يوجد الفعل. وان اراده حتى يريد من نفسه ان يجعله فاعلا - [00:04:12](#)

وهذه النكتة التي خفيت على القدرية والجبرية. وخطبوا في مسألة القدر لغفلتهم عنها وفرق بين ارادته ان يفعل العبد واردة ان يأتي جعله فاعلا. وسيأتي الكلام على مسألة القدر في مواضعه ان شاء الله تعالى - [00:04:32](#)

الله عز وجل قد يريد ان اراد من كل العباد ان يطيعوه. واراد من كل العباد ان يعبدوه. ارادهم كونا او شرعا شرعا هذه ليست ارادة كونية لكنها ارادة شرعية. هذه الارادة الشرعية وجدت في المؤمنين وتخلفت في الكافرين. فاذا وجد - [00:04:53](#)

ان الكافر اذا وجد من المؤمن طاعة لله عز وجل فقد وافق ارادة الله عز وجل الشرعية وارادته الكونية. واذا لم يوجد يوجد في العبد طاعة لله عز وجل وكفر بالله تعالى. فقد وافق ارادته - [00:05:15](#)

الكونية وخالف ارادته الشرعية. لان الله عز وجل لم يخلق فيه هذه الارادة لكي يكون عبدا له سبحانه وتعالى نعم لماذا هذا التقسيم؟ من اين جاء؟ هذا جاء بالقول تعالى - [00:05:31](#)

ان تكفروا فان الله غني عنكم. قوله تعالى ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر لا يرضى العباد الكفر. هل نقول لا يرضاه كونا او لا يرضاه شرعا؟ ان قلنا ان ارادة الله عز وجل واحدة هي ارادة كونية. معنى هذا - [00:05:50](#)

او يحدث في كون الله ما لا يرضاه ما لا يرضاه شرعا وهذا باطل. فلا بد ان نفرق وان تكفروا ان تشكروا فان الله غني عنكم. وان تكفروا ان تشكروا - [00:06:10](#)

ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى العباد الكفر. وان تشكروا يرضاه لكم. فلو قلنا ان ارادة الله عز وجل هي ارادة واحدة للزم من هذا ان الكفار خرجوا عن ارادة الله تعالى وهذا باطل. لان الله عز وجل لا يخرج عن ارادته احد. كافرا كان او مؤمنا. ولكنه اراد كفر الكافر - [00:06:26](#)

ورضي كفر الكافر شرعا او كونا؟ كونا. لكنه لم يرضه شرعا فلذلك وجب ان نفرق بين الارادتين بهذه الآية بايات الزمر. وجب ان نفرق بين الارادتين. نعم الرابع ان فعله وارادته متلازمان - [00:06:46](#)

من اراد ان يفعل فعله وما فعله فقد اراده. بخلاف المخلوق فانه يريد ماذا يفعل وقد يفعل ما لا يريد كما سم فعال لما يريد الا الله وحده نعم. المخلوق قد يريد شيئا ولا يفعل - [00:07:07](#)

يمنعه من فعله ماذا؟ عجزه. قد يكون عاجزا. لان الفعل لكي يوجد لابد ان يتوفر فيه شيئا. ما هما القدرة والارادة والارادة. فقد يريد شيئا ولا يقدر على فعله لعجزه. صح؟ وقد يقدر على فعل شيء ولا - [00:07:26](#)

يريده لكسله. ولذلك استعاذ النبي عليه الصلاة والسلام من هذين الامرين. وجمع بينهما. اعوذ بك من العجز والكسل. لماذا العجز والكسل لان العجز والكسل هما المانعان من الفعل. العجز هو عدم القدرة والكسل هو عدم الارادة - [00:07:46](#)

فيستعيز بالله من هذين الامرين. فان اعاده الله من هذين الامرين من العجز والكسل وجد الفعل يعني بعض الناس يعلم ثواب صلاة الجماعة. يعلم يقينا هذا. حسنا وعنده القدرة على هذا. ولكن ما الذي يمنعه؟ الكسل. والعجز - [00:08:05](#)

بعكس هذا قد يعلم ثواب الجماعة وعنده الارادة القوية يريد. ولكن الذي يمنعه العجز لا يستطيع ان يمشي مثلا. فاستعاذ بالله من هذين الامرين لانه هما موانع الافعال حسنا وللفادة يعني في باقي الحديث استعاذ بالله ايضا من ماذا؟ من الهم والحزن والجبن والبخل. لان كل هذه اشياء متلازمة. الهم والحزن كما قال ابن القيم - [00:08:23](#)

الهم هو الحزن على ما سيأتي. الخوف من شيء سيأتي والحزم الحزن على ما مضى فاستعاذ بالله من حزن يصيبه في المستقبل شيء يجعله حزينا في المستقبل. ومن حزن اصابه في الماضي - [00:08:45](#)

وكذلك الجبن والبخل. فان الانسان اما ان يمنع ما له واما ان يمنع نفسه. فان منع ما له فهذا بخل بالمال. وان منع نفسه فهذا بخل بالجسم وهذا هو الجبن - [00:09:00](#)

فاستعاذ بالله عز وجل من كل الشرور صلى الله عليه وسلم. والله عز وجل فعال لما يريد بمعنى انه اذا اراد شيئا فعله لا يتخلف ابدا فعله عن ارادته سبحانه وتعالى. نعم - [00:09:12](#)

ايرادات متعددة بحسب الافعال. لماذا؟ امن اين نستفيد هذه الفائدة؟ اثبات ايرادات متعددة بحسب بحسب الافعال نستفيد منها نحن

الان نتكلم على قوله تعالى فعال لما يريد. من قوله تعالى فعال لان افعال صيغة مبالغة - 00:09:26

صيغة مبالغة تدل على تكرار الفعل فعال لما يريد اي الذي يريد. فدل هذا ان كل فعل توجد له ارادة. نعم الخامس اثبات ايرادات

متعددة بحسب الافعال. وان كل فعل له ارادة تخصه. هذا هو المعقول في الفطر تشهد - 00:09:49

سبحانه انه يريد على الدوام. ويسعد ما يريد ان كل ما صح ان تتعلق به رابطته جاز فعله. فاذا اراد ان ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا

وان جننا يوم القيامة لفصل القضاء وان يري عباده نفسه وان يتجلى لهم كيف شاء ويخاطبهم ويضحك اليهم - 00:10:12

وغير ذلك مما يريد سبحانه لم يمتنع عليه فعلوه. فانه تعالى فعال لما يريد. وانما تتوقف صحة ذلك على اخبار الصادق به فاذا اخبر

وجب التصديق وكذلك محك ما يشاء - 00:10:37

واثبات ما يشاء كل يوم هو في شهر. اذا الفائدة السادسة منها من قوله تعالى فعال لما يريد. اثبات ان كل ما يصح ان تتعلم به ارادته

يجوز فعله. وهذا تقييد مهم لان هناك اشياء لا يصح ان تتعلق بها ارادة الله تعالى. كما يقول اهل الباطل - 00:10:55

هل يستطيع الله عز وجل ان يخلق نفسه كما تكلمنا على هذا قبل ذلك؟ فانت لا تتعلق بالارادة. لا تتعلق بالارادة. انما امرنا لشيء اذا

اردناه بشيء اذا اردناه. ولا يمكن ان يشاء الله عز وجل ان يخلق نفسه. واضح؟ لان الله عز وجل ليس - 00:11:15

كمثله شيء. طيب ان كل ما صح ان تتعلق به ارادته جاز فعله. فاذا اراد ان ينزل هذا فيه رد على المعطلة الذين ينفون النزول ويقولون

ان الله عز وجل لا يمكن ان ينزل. وان هذا تشبيه بالمخلوقات. فذكر بعض الصفات كالكلام والنزول والمجيب. كل هذه الصفات اثبتها

الله عز وجل - 00:11:35

لنفسه وكذلك المحو والاثبات. يشير الى قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت. وعنده ام الكتاب التفسير الارجح لهذه الاية وهذا قد

يأتي بعد آ بعد آ قليل. التفسير الارجح لهذه الاية يمحو الله ما يشاء ويثبت اي من الصحف التي في - 00:11:55

الملائكة وعنده ام الكتاب اي لوح المحفوظ. الذي لا يغير فيه شيء. فالملائكة قد تكتب على العبد ذنبا ثم يتوب العبد ويستغفر فيأمر

الله عز وجل بمحو هذا الذنب من صحيفته - 00:12:16

وهذا مكتوب في اللوح المحفوظ ثابت لم يتغير. مكتوب في اللوح المحفوظ ان فلانا سيذنب ذنبا ثم يمحي هذا الذنب بسبب توبته او

استغفاره يمحو الله ما يشاء ويثبت اي من الصحف التي في ايدي الملائكة وعنده ام الكتاب. نعم. والقول - 00:12:30

كتب في اللوح المحفوظ ذنبه ومحوه انا كمسألة لا يرد الدعاء لا يرد القدر الا الدعاء لا يرد القدر الا الدعاء. يعني هو كتب في اللوح

المحفوظ ان فلانا هذا ستصيبه مصيبة في اليوم الفلاني - 00:12:47

ولكن هذه المصيبة ستصرف عنه لن تحدث لانه سيدعو بان يصرف الله عز وجل عنه البلاء. مثلا هذا كتب في الالف المحفوظ. طب ما

فائدة ان هذا كتب وهذا كتب؟ لماذا لم يكتب فقط ان فلانا - 00:13:10

سيعافى. كتب هذا ليبين له يوم القيامة فضل الدعاء انك نجوت من هذا بسبب دعائك مثلا. هذا الحديث صحيح. حديث صحيح لا

يرد القدر الا الدعاء. الا يرد القدر الا الدعاء. نعم - 00:13:25

والقول بان الحوادث لها اول يلزم منه التعطيل قبل ذلك وان الله سبحانه وتعالى لم يزل غير فاعل ثم صار فاعلا. وان كان قال بهذا

القول كثير من اهل السنة. نعم - 00:13:43

ولكن طعم طبع لم يريدوا هذا اللازم لان القاعدة وهذه مسألة مهمة ان لازم القول ليس بلازم الا ان يلتزمه صاحبه. مفهوم هذا؟ ليس

بلازم. ليس بقول لازم القول ليس - 00:13:59

يعني هذا اللازم باطل. هذا اللازم باطل مع انه قال به كثير من اهل السنة من القدامى والمعاصرين. الشيخ الالباني وغيره يقولون بهذا.

انه ليس هناك حوادث آ ان الحوادث لها اول. ان الحوادث - 00:14:12

لها اول. حسنا. فيلزم من هذا القول كما قال صاحب الطحاوية. يلزم منه ماذا؟ التعطيل. تعطيل ماذا؟ تعطيل الفعل لانه يلزم ان الله

عز كان في وقت من الاوقات غير فاعل. ولكنهم لا يقرون بهذا اللازم. واضح؟ فلازم القول ليس بقول الا ان يلتزمه صاحبه -

00:14:26

الا ان يلتزمه صاحبه. وهذه قاعدة مهمة في باب الايمان. وفي باب التكفير. في باب تكفير المعين. لان كثيرا من اهل البدعة قد

يكفرون باقوال هي في نفسها ليست كفرا - [00:14:46](#)

ولكن لازمها كفر فيكفرونه باللازم. فالتكفير باللازم من طريق اهل البدع التكفير باللازم من طريق اهل البدع من طريق الخوارج

قديما وحديث انهم يكفرون باللازم يعني انت تقول قولاً هذا القول يحتمل ان يكون كفرا - [00:14:59](#)

ويحتمل ان يكون غير كفر. فلا يجوز ان تكفر من قال بهذا القول الا بعد ان تستفصله. ما معنى تستفصله؟ اي تسأله عن قصده في هذا

القول. هذا اذا كان - [00:15:14](#)

قول محتمل. اما اذا كان القول لا يحتمل هو قول واحد قول كفر صريح خلاص. يكفل صاحبه ان توافرت الشروط والتفت الموانع.

لكن كلام عن لازم القول الذي ولذلك اهل السنة لم يكفروا - [00:15:24](#)

اهل البدعة من من المعتزلة والاشاعرة. مع ان لوازم اخوانهم كفر عندما يعطلون الصفات لازم قولهم ان الله عز وجل عدم واضح؟

ولماذا لم يكفروا من اهل السنة؟ لان لازم القول ليس بقول وهم لا يلتزمون هذه اللوازم. ان ذكرت لهم هذه اللوازم الباطلة انكم

تعبدون عدما هم لا يلتزمونها. بل هم - [00:15:37](#)

وينكرون اشد الانكار ويقولون نحن ما عطلنا الا لننزه الله عز وجل عن هذه اللوازم الباطلة عن هذه اللوازم الباطلة لكن طبعا القول في

نفسه باطل. ولا يعفي صاحبه من وصف مبتدع - [00:15:56](#)

لكن لكي تكفره لا يجوز ان تكفره الا اذا التزم ان التزم بهذا اللازم. وممن قرر هذه القاعدة ان لازم القول ليس بالقول الشاطبي في

الموافقات آآ نتكلم على هذه القاعدة كلما طويلا. نعم. في كل اشياء. هم ايضا يقولون لنجد تنزيح - [00:16:12](#)

هذا القول باطل هذا القول الباطل وهو لا يتصور فيه تنزيه بل وكفر كفر مجرد. كفر مجرد. هذا فتنة خاصة. هذا قول باطل. واه وكفر

في ذاته. لا نتكلم عن هذا القول. نتكلم عن - [00:16:32](#)

الاقوال المحتملة. كنفي الصفات بغرض التنزيه مثلا. اما قول الحلول والاتحاد شيخ الاسلام قال من عرف دين الاسلام. من عرف دين

الاسلام. وعرف قول ابن عربي الذي يقول بالحلول يعني. هذا لفظ كلام شيخ الاسلام. وعرف قول ابن عربي ولم يكفره فهو كافر -

[00:16:46](#)

من عرفة دينا الائم اشتراط شرطين. وهذا من انصاف شيخ الاسلام قال من عرف دين الاسلام. يعرف اولاً ان قول ابن عربي معارض

لقواطع الاسلام للامور القطعية في الاسلام. وعرف قول ابن عربي كان يتكلم ابن عربي وابن الفرد والتلمسان - [00:17:04](#)

ولم يكفره هو كافر فهذا الكلام من من شيخ الاسلام يوضح القاعدة التي آآ يطلقها بعض الذين عندهم بعض الغلو وهي قاعدة من لم

يكفر الكافر هو كافر يطلقونها بدون ضابط. شيخ الاسلام ذكر ضابطين لهذه القاعدة. ما هما الضابطان - [00:17:18](#)

معرفة دين الاسلام وان يعرف قول هذا الكافر ماذا قال؟ لانه قد لا يكفر بعض الكفار لانه يرى انهم مسلمون ولم يرتدوا عنده اصلا.

فيتوقفوا في تكفيرهم. واضح؟ لانه لم يعرف اقوالهم - [00:17:38](#)

يعني كثير من الناس الان. اه. لو سألت عن رجل صالح هذا رجل صوفي. هذا ولي من اولياء الله. هل معنى ذلك انهم يكفرون؟ لا. قال

لابد ان يعرف قوله اولاً - [00:17:52](#)

لابد ان يعرف دين الاسلام اولاً لابد ان يعرف قوله وهذا يعارض اصول الاسلام. فاذا توفر هذان الشرطان جاز ان تطبق القاعدة. قاعدة

من لم يكفر الكافر فهو كافر. وان كان اهل السنة - [00:18:02](#)

اه ما اطلقوا هذه القاعدة الا للكلام على الكفار الاصليين الذين لا خلاف في كفرهم كاليهود والنصارى مثلا. اما الذي وقع في الكفر بعد

كان ثمة له عقد الاسلام بيقين وقع في الكفر بالردة. فهذا لا يكفر من ترك تكفيره. من ترك تكفيره لا يكفر الا بعد ان يبين له قوله وان

هذا الرجل - [00:18:12](#)

قال كذا وفعل كذا من الكفر الذي لا يختلف فيه نعم للاسف للاسف من من الذين ردوا عليها ردا جيدا المقدسي في الرسالة الثلاثينية

رد على على نبينا يستدلون بهذه القاعدة - [00:18:32](#)

وجمع كلام اهل العلم فيها وطبقهم لها. لان من الذين قالوا بالامام احمد. قال الامام احمد خلق القرآن كفر لا يختلف فيه. ومع ذلك لم يكفر اكثر من تكلم بهذا الكلام كما قال شيخ الاسلام نفسه. قال شيخ الاسلام ولم يكفر احمد اكثر من تكلموا بهذه العمومات -
[00:18:52](#)

وهم آآ المأمون والمعتصم من بعده الذين الطلبة خلق القرآن المعتزلة الذين قالوا خلق القرآن لم يكفرهم احمد لماذا؟ لانه كان يراهم متأولين. مع ان احمد نفسه قال القرآن كفر لا يختلف فيه. ومن قال القرآن مخلوق كفر. ومع ذلك لم يكفر هؤلاء. مع ذلك لم -
[00:19:13](#)

هؤلاء بل اه كما قال شيخ الاسلام ده كلام شيخ الاسلام مشهور. من اراد ان يرجع اليه في المجموع الفتاوى قال ان احمد لم يكفر اكثر من بهذا الكلام وكان يرى امامتهم والصلاة خلفهم. يقصد امامة المأمون والمعتصم والصلاة خلفه. نعم - [00:19:33](#)
ولا يلزم من ذلك قدم العالم. لان كل ما سوى الله تعالى محدث ممكن الوجود. موجود بايجاد الله تعالى له ليس له من نفسه الا العلن والفقر والاحتياج وصف ذاتي لازم لكل ما سوى الله تعالى - [00:19:54](#)
الله تعالى واجب الوجود لذاته والغنى وصف ذاتي لازم له سبحانه وتعالى. ولا يلزم من ذلك. ما معنى ذلك تعود الى ماذا؟ ذلك تعود قولنا بوجود حوادث لا اول لها. لا يلزم من ذلك قدم العالم - [00:20:18](#)

وقد اتهم شيخ الاسلام بهذا. شيخ الاسلام اتهم بانه يقول بقدم العالم اتهم بهذا وهذا اتهام باطل. قدم العالم يعني العالم ليس مخلوق. العالم القديم ليس مخلوق. هذا باطل هذا كفر. القول بقدم العالم هو قول كفري. يخرج - [00:20:38](#)
يخرج صاحبه من الملة. قدم العالم ان العالم ليس مخلوق ليس حادث لا يلزم من قولنا ان هناك حوادث لا اول لها القول بقدم العالم. العقول الضعيفة قد لا تستوعب هذا. ولكن اذا علمنا ان الله - [00:20:52](#)

الله عز وجل هو الاول وان كل ما سواه مفتقر اليه لزم ان نعلم ان كل مخلوق ليس اول لان كل مخلوق وجد لابد ان يكون سبق سبقه خالق. هذه النكتة هذه اذا علمنا ان المخلوق لابد من وجود خالق. اذا الخالق قبل - [00:21:07](#)

المخلوق. اذا ليس هناك شيء قبل الله عز وجل. اذا ليس هناك شيء قبل الله آآ عز وجل. نعم. الفائدة هنا. الحكمة نعم. نعم وللناس قولان في هذا العالم هل هو مقرون من مادة نملاء؟ واختلفوا في اول هذا العالم ما هو؟ الصحيح ان العالم - [00:21:25](#)

من مادة كما قال شيخ الاسلام لقوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فالعالم مخلوق من مادة بنص القرآن. ثم استوى الى السماء والدخان فقال لها والارض اثتيا طوعا او كرها. طيب فالعالم كان مخلوقا من مادة وهي الدخان - [00:21:45](#)

كما ذكر الله آآ عز وجل. نعم. واختلفوا في اول هذا العالم ما هو؟ يعني هل اول ما خلق الله عز وجل في هذا العالم هو القلم ام السماوات والارض - [00:22:04](#)

ام ماذا؟ سيذكر هذا وقد قال تعالى وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء رواه البخاري وغيرهم عن عمران ابن حصين رضي الله عنه قال قال اهل اليمن رسول الله صلى الله عليه وسلم جئناك - [00:22:14](#)

التفقه في الدين ولنسألك عن اول هذا الامر. قولهم ولنسألك عن اول هذا الامر. ماذا يقصد بهذا الامر؟ الدنيا يعني نسألك عن اول هذه الدنيا. نسألك عن اول هذه الدنيا التي نعرفها. نعم - [00:22:34](#)

وقال كان الله ولم يكن شيء قبله. وفي رواية ولم يكن شيء معه وفي رواية وفي رواية غيره وكان عرشه على الماء آآ وكتب في الذكر كل شيء وخلق السماوات والارض وفي لفظ ثم خلق السماوات والارض - [00:22:51](#)

فقوله كتب في الذكر يعني اللوحة المحفوظة. كما قال تعالى ولقد كتبنا في الزهور من بعد الذكر. اما ما يكتب في الذكر ذكرنا كما يسمى ما يكتب في الكتاب كتابا - [00:23:15](#)

والناس في هذا الحديث على قولين منهم من قال ان المقصود اخبارهم بان الله كان موجودا وحده ولم يزل كذلك دائما ثم احداث جميع الحوادث فجنسها واعيانها مسبقة بالعلن. وان جنس الزمان حادث لا في زمان - [00:23:31](#)

ان الله صار فاعلا بعد ان لم يكن يفعل شيئا من الادب الى حين ابتداء فعله. ولا كان فعل ممكنا. من يقول بهذا القول؟ من الذي يقول

بهذا القول الاول - 00:23:51

الذين يقولون بانه ليس لا يجوز تسلسل حوادث لا ولا لا. الذين يقولون بان هناك حوادث لها اول بان هناك حوادث لها اول. يقولون كان الله ولم معه شيء. شيء هذه نكرة في سياق النفي. قالوا طعم كل شيء. فالله عز وجل كان ولم يكن معه اي شيء. حسنا هذا القول

المرجوح - 00:24:04

القول الثاني هو الاقوى وهو ان المراد آآ انه لا يسألونه عن مبدأ الخلق. خلق هذا العالم المشهود. والقول الثاني اتذكرون ان يقال به

نعم بعض اهل السنة نعم لان قولهم آآ محتمل. هذه مسألة مسألة ليس فيها نص واضح. نعم - 00:24:26

والقول الثاني المراد يختار عن مبدأ خلق هذا العالم المشهود الذي خلقه الله في ستة ايام. ثم استوى على العرش كما اخبر القرآن

وبذلك في غير موضع. ولا ينفي ان هذا العلم المشهود - 00:24:50

كان الله ولم يكن معه شيء في ماذا؟ في هذا العالم المشهود الذي نعرفه. الآن في هذا وجود عوالم اخرى لا اعرفها قد يكون هناك قد

يكون هناك عوالم اخرى لا نعلمها الله اعلم بها. صحيح؟ نعم - 00:25:05

وفي صحيح مسلم عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال قدر الله تعالى مقادير الخلق قبل ان

خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء - 00:25:19

قال صلى الله عليه وسلم ان تقدير هذا العالم المخلوق في ستة ايام كان قبل خلقه بخمسين الف سنة وان عرش الرب تعالى كان

حينئذ على الماء صحة هذا القول الثاني من وجوه - 00:25:35

القول الثاني انه لا يمنع ان يكون هناك عوالم اخرى قبل هذا العالم العالم الذي نعرفه. نعم. دليل صحته دليل صحة هذا القول الثاني

من نجوم احدها ان قول اهل اليمن يمن جئنا لنسألك عن اول هذا الامر - 00:25:54

وهو اشارة الى حاضر مشهود موجود. والامر هنا بمعنى المأمور اي الذي كونه الله بامرته. وقد اجابهم النبي صلى الله عليه وسلم عن

بدء هذا العالم الموجود. لا عن جنس المخلوقات. لانهم لم يسألوه عنه. وقد اخبرهم عن قصر السماوات - 00:26:14

حال كون عرشه على الماء. لم يخبرهم عن خلق العرش وهو مخلوق قبل خلق السموات والارض وايضا فانه قال الله ولم يكن شيئا

قبله الله عز وجل اخبر عن خلق السماوات والارض في ستة ايام - 00:26:34

في نفس الوقت كان عرشه مخلوقا. نعم. فمعنى هذا ان العرش كان مخلوقا قبل السماوات والارض. لان قوله كان الله ولم يكن معه

شيء. يدل انه ليس المراد به العموم لان الماء شيء والعرش شيء. ايس الماء مخلوق؟ والعرش مخلوق؟ ومع ذلك او بيستدلون بقول

النبي عليه الصلاة والسلام كان الله ولا - 00:26:58

لم يكن معه شيء. فيقولون شيء نكرة في سياق النفي. فتعم كل شيء. نقول لهم هذا العموم مخصوص. مخصوص بماذا؟ بالعرش

والماء والعموم اذا دخله الخصوص ضعف عمومته. هذا معروف الاصول ان العموم اذا خص ضعف. فمعنى ذلك انه لا يمنع ان يكون

هناك اشياء اخرى غير العرش والماء - 00:27:18

لم يذكرها النبي عليه الصلاة والسلام ولا يعلمها الا الله عز وجل. واضح نعم فاذا كان هناك عرش وماء المخلوقان قبل السماوات

والارض فلا يمنع هذا وجود مخلوقات اخرى خلقت حتى قبل العرش والماء. نعم - 00:27:38

اما استدلالهم بحديث؟ لا ادري هل هذا سياي ام لا؟ طيب لا اظن ولا نياتي. استدلالهم بحديث لن يأتي. استدلالهم بحديث اول ما

خلق الله القلم. فقال اكتب فلا يصح لماذا - 00:27:52

اول ما خلق الله القلم هم يقولون اذا اول مخلوق هو القلم. ليس هناك مخلوقات قبله المعنى ليس هكذا المعنى الصحيح اول ما خلق

الله القلم قال له اكتب اول ما خلق الله القلم بالفتح - 00:28:06

اولا يعني في الزمان اول ما خلق الله القلم امرها مباشرة بالكتابة واضح ليس اول ما خلق الله القلم اول مبتدأ والقلم خبر. يعني اول

مخلوق هو القلم لأ. اول ما خلق الله القلم قال له اكتب. يعني فور خلقه امره - 00:28:23

بالكتابة واضح نعم لا هذا ظرف ظرف زمان ظرف زمان ظرف زي ما تقول مثلا جلست اول ما ذهبت الى البيت. يعني جلست في اول

وقت ذهابي الى البيت. امر الله عز وجل القلم بالكتابة في اول وقت خلقه - [00:28:39](#)

في اول وقت خلقه. فالحديث لا يتكلم عن اولية خلق القلم. ولكن يتكلم عن انه عندما خلق امر مباشرة بالكتابة. نعم نعم. القلم. نعم ليس اول ما خلق الله القلم - [00:29:02](#)

ولكن الحديث الصحيح نعم في مسلم. نعم وايضا فانه قال كان الله لم يكن شيئا قبله وقد روي معه وروي غيره. والمجلس كان واحدا فعلم انه قال احد الالفاظ والاخران هويا - [00:29:21](#)

المعنى ولفظ القول يعني الان لو تعددت روايات الحديث واتحد المجلس وكان المجلس واحدا نقطع ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لفظا واحدا من هذه الالفاظ الثلاثة والالفاظ الاخرى رويت بالمعنى - [00:29:43](#)

كان الله ولم يكن شيء قبله. هناك لفظان اخران معه او غيره نعم ثبت عنه في غير هذا الحديث وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في دعائه - [00:29:57](#)

اللهم انت الاول فليس قبلك شيء الاخران لم يثبت واحد منهما في موضع اخر. ولهذا كان معه وغيره. هم ولهذا كان كثير من اهل الحديث انما يرويه بلفظ القول كالحميني والبغوي ابن الاثير. واذا كان كذلك لم يكن - [00:30:14](#)

في هذا اللفظ تعرض لامتداء الحوادث ولا لاول مخلوق. يعني كان الله ولم يكن شيء قبله ليس فيه تعرض لابتناء الحوادث. يعني لا يتكلم عن اول مخلوق خلق. واضح؟ ولا يثبت وجود مخلوقات او حوادث لا اول لها - [00:30:39](#)

ولا ينفي كذلك. لكن يثبت ان الله عز وجل ليس هناك شيء قبله. وهذا يقره اهل السنة جميعا. سواء الذين يقولون بامكان الحوادث الاول لها. وسواء الذين يقولون بعدم امكان حوادث لا اول لها. كلا الفريقين يثبتون ان الله عز وجل ليس قبله شيء. نعم - [00:30:58](#)

وايضا فانه قال كان الله ولم يكن شيء قبله او معه او غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء. فاخبر عن هذه الثلاثة بالواو وخلق السماوات والارض روي بالواو وبثم فظهر ان مقصوده اخباره اياهم ببداية خلق السماوات والارض وما - [00:31:21](#)

بينهما وهي المخلوقات التي خلقت في ستة ايام. لا اقتداء خلق ما خلقه الله قبل ذلك وذكر السماوات والارض. السماوات والارض بما يدل على خلقهما. وذكر ما قبلهما بما يدل على كونه ووجوده. ولم يتعرض لابتناء - [00:31:50](#)

خلقه لهم يعني ذكر الله عز وجل انه خلق السماوات والارض بعد آ ان كان عرشه على الماء. ولم يتعرض هل قبل السماوات والارض؟ لم يتعرض النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث. هل قبل السماوات والارض - [00:32:08](#)

كان هناك مخلوقات اخرى ام لا؟ لم يتعرض عن هذا سكت عن هذا نعم فلا يصح كل هذا لماذا يذكره؟ ليقول انه لا يصح الاستدلال بهذا الحديث على نفي امكانية وجود حوادث لا اول له. نعم - [00:32:27](#)

وايضا فانه اذا كان الحديث قد ورد بهذا وهذا. يعني قد ورد باللفظ قبله ولفظ غيره ولفظ معه فلا يجزم. فلا يجزم يا حليلة الابدليل. فاذا رجح احدهما فمن جزم لان الرسول اراد المعنى الاخر فهو مخطئ قطعا - [00:32:43](#)

اذا رجحنا لفظ قبل فننفي صحة لفظ غير ومعه نعم. ولم يأتي في الكتاب ولا في السنة ما يدل على المعنى الاخر فلا يجوز اثباته بما يظن انه معنى الحديث. ولم يرد - [00:33:03](#)

كان الله ولا شيء معهم مجردا وانما ورد على السياق المذكور. ما هو السياق المذكور؟ السياق المذكور انهم يسألون والعالم المشاهد يعرفونه ليس عن كل العوالم. نعم وانما ورد على السياق المذكور فلا يظن ان معناه الاخبار بتعطيل الرب تعالى دائما عن الفعل حتى خلق السماوات والارض. مم. حتى خلق - [00:33:19](#)

يعني اذا خلاصة الكلام انه لا يصح الاستدلاء بهذا الحديث على ان الله عز وجل ما زال معطلا عن الفعل لم يخلق. واول شيء خلقه السماوات والارض هذا المعنى باطل. واستدلنا في المرة الماضية بكلام شيخ الاسلام انهم يقولون ما زال الله متكلم - [00:33:42](#)

فكما انكم تقولون انه ما زال متكلم يلزمكم ان تقولوا ماذا وما زال خالقا ما زال خالقا. نعم. هو الشيخ قطعا. فمن جزم بان الرسول عواقب معنى اخر. معنى معه او معنى غيره - [00:34:03](#)

الذي يجزم ان النبي عليه الصلاة والسلام اذا رجحنا معنى قبله والذي يجزم ان النبي عليه الصلاة والسلام قال معه او غيره بعد ان

ترجح عنده معنى قبله هو مخطئ قطعاً. هو مخطئ قطعاً. اقل - [00:34:17](#)

الاحوال ان نقول هذا الحديث تطرق له الاحتمال. يعني يحتمل لان الذي يقول بنفي الحوادث التي ليس لها اول. التي لها اول يقول كان الله ولم يكن معه شيء فقال في ماذا؟ وجود مخلوق مع الله عز وجل ونحن نقول الراجح انه كان الله ها ومعه مخلوقات ليس لها اول ولا - [00:34:33](#)

في هذا قدم الله عز وجل لان هذا المخلوق لابد ان يسبق بماذا؟ بخالق خلقه. فهم يستدلون بلفظ معه او لفظ غيره. بلفظ معه او لفظ غيره فهو يقول يقول هذا الحديث روي بثلاثة الفاظ قبله ومعه وغيره. والراجح انه ورد بلفظ قبله. واذا قلنا ان ثلاثة الفاظ متساوية في الاحتمال. فنقول هذا - [00:34:55](#)

تطرق اليه الاحتمال فيسقط به الاستدلال. لان الشافعي قال والادلة اذا دخلها الاحتمال لبست ثوب الاجمال فسقط بها الاستدلال يد الحديث لو كان محتملا للمتخالفين ان تستطبع ان تستدل به وانا استطيع ان استدل به. لا يبقى دليلاً بل لابد ان نبحت عنه دليل اخر. واضح؟ نعم - [00:35:17](#)

وايضاً قوله صلى الله عليه وسلم كان الله لم يكن شيئاً قبله او معه او غيره كان عرشه على الماء. لا يصح ان يكون المعنى انه تعالى موجود وحده لا مخلوق معه اصلاً. لان قوله وكان عرشه على الماء يرد ذلك - [00:35:42](#)
فإن هذه الجملة وهي وكان عرشه على الماء اما حالية او معطوفة وعلى كلا التقديرين فهو مخلوق يعني حتى لو سلمنا ان لفظ غيره او معه لفظان صحيح ان فيرد هذا الفهم انه كان هناك عرش وكان هناك ماء. مخلوقات. نعم - [00:36:00](#)
علم ان المراد ولم يكن شيء من هذا العالم المشهود نعم. اما عوالم اخرى وقد تكون العوالم الاخرى قد تكون شيخ الاسلام؟ نعم. نعم اذا قال الفتاوى فتاوى شيخ الاسلام - [00:36:23](#)

نعم هذا ذكرنا قبل ذلك في مقدمة ان معظم مصادر ابن ابي العز الحنفي من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم هناك رسالة للشيخ عبدالعزيز عبداللطيف لعل ذكرتها لكم قبل ذلك. آآ عنيت بنسبة المصادر. بتوثيق المصادر الى الاصول - [00:36:49](#)
من كلام شيخ الاسلام وابن القيم وابن تيمية. نعم قوله لو معنى الربوبية ومعنى الخالق ولا مخلوق يعني ان الله تعالى موصوف بانه الرب. قبل ان يوجد مرغوبا وموصوف بانه خالق قبل ان يوجد مخلوقا - [00:37:10](#)
قال بعض المشايخ الشايخين وانما قال لهم معنى الربوبية ومعنى القارئ دون الخالق لان الخالق هو المخلص شيء من العدم الى الوجود لغيره. والرب يقتضي معاني كثيرة وهي الملك والحفظ والتكبير والتربية - [00:37:34](#)

وهي تبليغ الشيء كما لو بالتدرج فلا جرم اتى بلفظ يشمل هذه المعاني وهو الربوبية. نعم. ويقول الرب له معاني الملك والحفظ والتدبير والتربية. لان الرب هو الذي يربي العباد بنعمه شيئاً فشيئاً - [00:37:54](#)
معناه تبليغ الشيء كماله بالتدرج تبليغ الشيء كماله بالتدرج الملك والحفظ والتدبير. اما معنى الخلق يقولون بعض العلماء يقولون معنى الخلق ايجاد الشيء من عدم غير مثال ايجاد الشيء من عدم على غير مثال. وهذا معنى واحد الصحيح ان الخلق له معاني. الخلق له ماذا؟ معاني. هل يصح ان يطلق لفظ - [00:38:12](#)

على المخلوق ان تقول فلان الخالق. نعم نعم يصح. يصح ان تقول فلان وخلق بنص القرآن. طيب اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير عيسى عليه السلام اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيها فتكون طيرا باذن الله. ما من اخلق لكم - [00:38:36](#)
مقدر الخلق هنا والتقدير يعني يصنع طيرا على شكل من طين. ثم الله عز وجل هو الذي يضع فيه الحياة. فالخلق هنا معناه مدى التقدير. فمن معاني الخلق التقدير من معاني الخلق التقدير. انتم تخلقونه ام نحن الخالقون؟ فيصح نسبة الخلق الى الانسان بمعنى التقدير. اما - [00:39:02](#)

معنى الابداع من عدم فهذا خاص هذا خاص بالله عز وجل. هذا خاص بالله عز وجل. نعم وفيه نظر ما هو الذي فيه نظر القول السابق قول بعض المشايخ الشارحين - [00:39:27](#)
انما قال الطحاوي له معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالق ولا مخلوق دون الخالقين لم يكن الخالق. قال لان الخالق هو المخرج

للشيء من العدم الى وجود لا غير والرب يقتضي معاني كثيرة. لا هذا فيه نظر. لان الخالق له معاني اخرى ايضا. قال وفيه نظر لان الخلق يكون بمعنى التقدير ايضا. نعم. كما - [00:39:43](#)

في قوله تعالى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير قبل ان يوجد من الخلق قبل ان يوجد كذلك كان ايه؟ ليست هناك احتمال بانه طب هذا الفهم الذي تقوله انت - [00:40:06](#)

قاله الشيخ الالباني في التعليق على الطحاوية. الشيخ الالباني للتعليق على الطحاوية نسب الى الطحاوي ليس الا ابن ابي العز. ابن ابي العز كلام واضح. انه يقول بماذا؟ بامكانية حوادث لا اول لها. الشيخ الالباني نسب الى الطحاوي انه لا يقول بهذا - [00:40:29](#) ولكن في الحقيقة كلامه محتمل. كلام الطحاوي محتمل ولا يصح ان نقول انه يثبت حوادث الاول لها او ينفي حوادثه. لا اول لها. نعم قوله وكما انه محيي الموتى بعدما احى استحق هذا الاسم قبل احيائهم. كذلك استحق اسم الخالق قبل انشائهم - [00:40:45](#)

يعني انه سبحانه وتعالى موصوف بانه محيي الموتى قبل احيائهم. فكذلك يوصف بانه خالق قبل خلقهم. الزاما بالمعتزلة ومن قال بقولهم كما حكينا عنهم فيما قدم وتقدم تقرير انه تعالى لم يزل يفعل ما يشاء. لان المعتزلة ولا شاعرة يقولون ان صفات الافعال حادثة - [00:41:10](#)

صفات الافعال ماذا؟ مثل الخلق والرق حادثة. وهذا هذا ضلال وكفر يعني يقولون الله عز وجل لم يتصف باسم الخالق الا بعد ان خلق ولم يتصف باسم الرزاق الا بعد ان رزق. فيقولون صفات الافعال ماذا؟ حادثة. فالطحاوي اراد بهاتين العبارتين له معنى الخالق ولا مخلوق معنى الربوبية ولا - [00:41:35](#)

لم يستفد بعد خلق الخلق اسم الخالق؟ نعم ماذا يريد بهذه العبارات؟ يريد الرد على هؤلاء الذين يقولون انه لم يستفد هذه الاسماء الا بعد ماذا الا بعد ان خلق او الا بعد ان رزق. واضح؟ وهذا فيه تشبيه للخالق بالمخلوق. لان المخلوق يستفيد الصفات بعد فعله لها - [00:41:55](#)

الان هذا قيل طفلا صغيرا ليس عالما. والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا. ثم لما تعلم وصف بانه عالم. لما اعطى الناس وصف بانه كريم هذا تشبيه للخالق بالمخلوق. تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا - [00:42:16](#) تقصد لا يقرأون ينكرون صاحب ينكرون اثباته وتقصد. ينكرون نسبته الى ابن ابي العز؟ نعم لانه يرد عليه. معروف لان ابن تيمية من من اشد اعداء الشاعرة. من اشد اعداء الشاعرة - [00:42:33](#)

نعم الزاما يعني ردا عليه ردا عليه. نعم. المقصود هنا بالرد عليه. نعم او الزاما لهم ببطلان قولهم الزاما لهم ببطلان قولهم قوله ذلك بانه على كل شيء قدير. وكل شيء اليه ثقيل وكل امر عليه يسير. لا يحتاج الى شيء ليس كمثله شيء - [00:42:54](#) وهو السميع البصير. نعم. ذلك ان اشارة الى ثبوت صفاته في الازل قبل خلقه. والكلام على كل وشمول كل في كل مقام بحسب بحسب ما يحتف به من الضرائب يأتي في مسألة الكلام ان شاء الله. يعني نذكرها سريعا. كلمة كل من اقوى الفاظ العموم -

[00:43:20](#)

كل من اقوى الفاظ العموم. صح من اقوى الفظع من كلمة الكل. فكلما كل تدل على العموم بحسب ما احتف بها من القرائن. ما معنى بحسب ما يحتف به من القرائن؟ كان هناك قرينة تدل ان العموم ليس مراد - [00:43:49](#)

قلنا بيد قرينة مثل قوله تعالى تدمر كل شيء بامر ربها. الكلام على ماذا؟ عن الريح الريح التي ارسلها الله عز وجل على آآ قوم عاد تدمر كل شيء بماذا؟ بامر ربها. فكل شيء يدخل فيها كل مخلوق. لكنها هي دمرت - [00:44:04](#)

السموات والارض لا معنا السماوات والارض شيء. فعلم ان هذا العموم غير مراد. علم ان هذا العموم ماذا؟ غير مراد. ما الذي خصص هذا العموم؟ العقل او الحس الحس الواقع ان هناك السماوات وهناك ارض. نعم. هو يقول شمول كل يعني عموم كل عموم لفظ كل مع انه من اقوى الفاظ العموم في كل مقام بحسب ما - [00:44:22](#)

يحتف به من القرائن. ما من يحتف بحسب ما يحيط به بحسب ما يحيط به من القرائن من ادلة. هذه الادلة قد تكون ادلة نقلية. او ادلة واقعية عقلية. نعم - [00:44:44](#)

طبعاً في من هنا يعني ذلك بأنه على كل شيء قدير هنا طبعاً كل كل يعني لا يحتاج الى الضبط نعم. فيخرج من هذا وكل هذا والردي على الذين يقولون هل الله يستطيع ان يخلق نفسه - [00:44:57](#)

نقول الله على كل شيء قدير والله ليس بشيء. حتى يخلق نفسه نعم طيب وقد حرفت المعتزلة ثم او قد حرفت المعتزلة المعنى المفهوم من قوله تعالى والله على كل شيء قدير. فقال - [00:45:11](#)

قادراً على كل ما هو مقدور له. لماذا المعتزلة يقولون هذا لماذا؟ المعتزلة يقولون بان افعال العباد ها؟ نعم؟ نعم يوفقون القدرية لانهم يقولون ان افعال العباد ليست مخلوقة لله عز وجل. العباد هم الذين يخلقون افعالهم - [00:45:29](#)

صح؟ اذا الله عز وجل ليس قادراً على افعال العباد الذين يختارونه. الله لا دخل له فيها. تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً. فعندما تحتاج عليهم بهذه الآية تقول طيب آآ ان الله والله على - [00:45:48](#)

كل شيء قدير يقولون لا قدير هنا بمعنى مقدور هو على كل مقدور له قدير. وافعال العباد ليست مغدورة له. وافعال العباد ليست مغدورة له. انظر كيف يحرفون القرآن يحرفون الكلمة عن مواضعه مرة اخرى - [00:46:02](#)

يقولون الله على كل شيء قدير. ما معنى قدير؟ يعني افعال يقوى على كل شيء مقدور له قدير. هناك محذوف مقدور على كل شيء هو قدير على كل ما هو مقدور له. وافعال العباد افعال العباد ليست مقدورة له. لان العباد هم الذين يفعلونها وهم الذين - [00:46:18](#)

يخلقونها. واضح؟ حتى لا تكون هذه الآية رداً على مذهبهم الفاسد في ان افعال العباد مخلوقة. لان افعال العباد آآ فيها مذهب مذهب فاسد في ان افعال العباد ليست مخلوقة. انما هم الذين يخلقون افعالهم. واضح - [00:46:38](#)

مفهوم هذا نعم. قال واما نفس افعال العباد فلا يقدر عليها عندهم واما اشرف حال العباد فلا يقدر عليها عندهم في عند المعتزلة. هم. وتنازعوا هل يقدروا على مثلها ام لا؟ ولو كان المعنى - [00:46:53](#)

قالوا لكان هذا بمنزلة ان يقال هو عالم بكل ما يعلمه. وخالق لكل ما يخلقه ونحو ذلك فالسبب صفة كمال قدرته على كل شيء. نعم حرفوا الآية سلبوا صفة قدرته على كل شيء سبحانه وتعالى. ويدخل في كل شيء ماذا افعل العباد. يدخل في كل شيء افعال العباد. وما تشاؤون الا ان يشاء الله. فذكر - [00:47:10](#)

قال الله عز وجل مشيئته مقدمة على مشيئة العباد فدل ان افعال العباد مخلوقة والله خلقكم وما تعملون. خلقكم واعمالكم سواء قلنا انما موصولة او ما مصدرية. يعني خلقكم والذي تعملونه - [00:47:40](#)

او خلقكم وعملكم هذا دليل ان افعال العباد مخلوقة وهذا مذهب اهل السنة آآ جميعهم. نعم واما اهل السنة. واما اهل السنة فعندهم ان الله ان الله على كل شيء قدير. وكل ممكن فهو مندرج في هذا - [00:47:55](#)

واما المحال لذاته مثل كون الشيء الواحد الموجود المعلوم في حال واحدة فهذا لا حقيقة له ولا ولا يسمى شيئاً باتفاق العقلاء. ومن هذا الباب خلق مثل نفسه. واعدام نفسه وامثال ذلك - [00:48:15](#)

من المحال. لان المستحيل لا تتعلق به القدرة. المستحيل يعني المحال لا تتعلق به القدرة. القدرة لا تتعلق الا بالممكن القدرة لا تتعلق الا بماذا؟ بالممكن واضح المستحيل ان تتعلق بقدرة - [00:48:35](#)

فعدم امكان خلق مثل نفسه هذا ليس لعدم قدرته. ولكن انه مستحيل. والمستحيل لا تتعلق به القدرة. فهذا ليس نقصاً في القدرة ولكن عدم قابلية هذا الشيء للوجود. هذا شيء مستحيل ان يوجد. واضح - [00:48:51](#)

نعم نعم اهل السنة يقولون ان الله على كل شيء ما معنى شيء هنا؟ ممكن ومن هذا الباب من هذا الباب ان المستثنى من الآية وهو ليس مستثنى خلق مثل نفسه. هل يصح ان نقول الا انهم يقولون - [00:49:07](#)

الملاحظة يقولون الله على كل شيء قدير؟ تقول نعم حسناً فيقول لك طيب هل الله يقدر ان يخلق مثله كيف سترد عليه؟ تقول الله على كل شيء قدير. والشيء هذا هو الممكن. الشيء هذا هو ماذا؟ الممكن. ممكن الحدوث. وخلق مثل نفسه - [00:49:32](#)

ممكن اوليس ممكن ليس ممكن مستحيل بالضبط. خلق مثل نفسه لا يتصور وجود. ولذلك قال ولا يسمى شيئاً باتفاق العقلاء المستحيل لا يسمى شيئاً. المستحيل لا يسمى ماذا؟ شيئاً. شيئاً. مفهوم؟ نعم - [00:49:52](#)

وهذا الاصل هو الايمان بربوبيته العامة التامة انه لا يؤمن بانه رب كل شيء الا من امن انه قادر على تلك الاشياء. ولا يؤمن بتمام

ربوبيته وكمالها الا من امن - [00:50:09](#)

بانه على كل شيء قدير وانما التنازع في المعدوم الممكن. هل هو شيء ام لا؟ والتحقيق ان المعلومة ليس بشيء في الخارج. ولكن الله يعلم ما يكون قبل ان يكون. يعني لا نزاع بين العقلاء وبين المتكلمين ان المعدوم غير الممكن ليس شيء. المعدوم نوعان. يعني الذي

ليس - [00:50:24](#)

موجودة. غير ممكن هذا ليس شيء غير ممكن ان يوجد الشيء وضده ان يوجد الشيء وضده في نفس الوقت. هذا غير ممكن. هذا ليس شيء باتفاق العقلاء. طيب المعدوم الممكن. يعني الان هناك ناس لم يخلقوا - [00:50:47](#)

هذا معدوم ولكن خلقه ممكن ام ليس ممكنا؟ ممكن. هل يسمون شيئا الان ام لا؟ هو يقول تنازعوا. بعضهم قال يسمى شيئا مع انه لم يخلق بعد بعضهم قال لا يسمى شيئا. قال والتحقيق ان المعدوم ليس بشيء في الخارج. ليس بشيء في الواقع - [00:51:03](#)

ولكن الله يعلم ما يكون قبل ان يكون. الله يعلم ما يكون من خلق من مخلوقات قبل ان تكون ويكتبه نعم وقد يسكنه ويخبر به بقوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم. فزلات الساعة زلزلة الساعة شيء ماذا؟ معدوم - [00:51:21](#)

لم يحدث بعد ولكنه ممكن. فكتبه الله عز وجل واخبرنا به. قد يذكره ويخبر به. كزلزلة الشاة الساعة طيب المعدوم يعني ليس

الموجود. حسنا طيب آآ ابنك الذي لم يولد - [00:51:41](#)

هذا نسميه شيئا ام لا نسميه شيء؟ يقول الصحيح لا نسميه شيء. لان الشيء لابد ان يكون موجودا في الخارج. في الخارج يعني في

الواقع حسنا عندما يخلق نسميه شيء - [00:52:00](#)

قبل هناك هواتف اخرى ستصنع مثل هذا الهاتف. هذا معدوم ممكن الان لا نسميها شيء لانها ليست موجودة. عندما توجد نسميها شيء

عندما توجد نسميها شيء. نعم على هذا الخلاف - [00:52:13](#)

يترتب شيء عند الذين يقولون باللازم. طبعا الذين يقولون ان المعدوم المعدوم الممكن يسمى شيء قد يستدل بكلامهم بعض الملاحظة. ولكن هذا طبعا استدلال باللازم وهذا استدلال غير صحيح لكن الصحيح عقلا ولغة ان نقول ان المعدوم الممكن لا يسمى شيئا الا بعد -

[00:52:35](#)

وجوده. فاذا وجد يسمى شيئا. ولا ينفي هذا وجوده في علم الله تعالى. وان الله عز وجل قد يذكره وقد يخبرنا به. كاخباره سبحانه

وتعالى عما سيحدث يوم القيامة من احوال واشياء وميزان زلزلة الساعة هم؟ نعم - [00:52:56](#)

ليكون شيئا في العلم والفكر والكتاب. لكن كما قال تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون قال تعالى وان كان شيئا في

علمه تعالى وقال تعالى - [00:53:14](#)

للانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وقوله ليس كمثله شيء رد على المشبهة وقوله تعالى وهو السميع البصير. رد على المعقبة.

فهو سبحانه وتعالى موصوف بصفات الكمال. وليس له فيها - [00:53:34](#)

المخلوق وان كان يوصف بانه سميع بصيرا. فليس سمعه وبصره كسمع الرب وبصره. ولا يلزم من اثبات الصفة تشبيهه اذ صفات

المخلوق كما يليق به وصفات الخالق كما يليق به. هذا واضح واظن - [00:53:54](#)

المراد بالمشبهة والمعقدة المعطلين يدخل فيهم الجهمية المعتزلة الاشاعرة. كل هؤلاء معطلة معطلة. ولكن على نسب. على نسب.

طبعا. اسوأهم الجهمية الذين عطلوا كل صفات. ثم المعتزلة ثم الاشاعرة. حسنا المشبهات - [00:54:14](#)

يدخل فيهم الروافض الروافض هم مشبهة في الصفات. الشيعة الروافض مشبهة في الصفات. كما ذكر ذلك ابن تيمية في منهاج السنة

النبوية في الرد على الشيعة والقدرية المشبهي الذين يشبهون الله بخلقه - [00:54:34](#)

يشبهون الله عز وجل بخلقه له يد كايدينا وعيد كاعيننا تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا. والمشاعر شيخ الاسلام وهؤلاء نعم يقولون

عن اهل السنة انهم حاشاوية او انهم مجسمة - [00:54:49](#)

وانا باطل لان اهل السنة لا يقولون بهذا اللازم. انظر هم يلزموننا بلازم لا نقوله. يقولون انتم تثبتون لله يد. اذا يلزم ان يده كايدينا.

ويلزم ان يده عضو او جارحة كجوارحنا. نحن نقول هذا. بالضبط ثم عطل - 00:55:07

نحن لا نقول بهذا اللازم الباطل. نحن نقول ان الله عز وجل له يدل وله عين وله قدم. لكن لا يأتي الى اذهاننا ولا يأتي الى عقولنا ان يده كايدينا او ان عين - 00:55:25

فوق اعيننا او ان قدمه كاقدامنا لا يأتي هذا ابدًا الى اذهاننا. بل نرفض هذا اللازم اشد الرفض ونكرهه ونبغضه. ها ولا نقول به ونقول بضلال من قال به. فهم يلزموننا بلازم باطل. نحن لا نقول به. لانهم لاننا اثبتنا اليد. اثبتنا العين - 00:55:35

نعم واذا وصفتهم بما وصف به نفسه فلا تشبهوا بخلقه. فليس كمثله شيء فاذا شبهته بخلقه كنت كافرا به قال نعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري من شبه الله بخلقه فقد كفر ومن جهد ما وصف الله به نفسه فقد كفر. وليس ما وصف الله به نفسه ولا ما - 00:55:55
به رسوله تشبيها يعني كانه يرد على الذين يرمون اهل السنة بالتشبيه. هل يلزم من تقولوا ان الله عز وجل عندما وصف نفسه فقد شبه نفسه بالمخلوقين. او ان النبي عليه الصلاة والسلام - 00:56:24

عندما وصف ربه فقد شبه الله بالمخلوقين. نعم. وسيأتي في كلام الشيخ الطحاوي رحمه الله. ومن لم يتوفى النفي من لم يتوقع اي لم يبعد يترك من لم يترك النفي والتشبيه - 00:56:39

زل ولم يصب التنزيه النفي عكس التشبيه. النفي التعطيل والتشبيه تشبيه الله بالمخلوقات زل اي خطأ ولم يصب التنزيه ولم ينزه الله عز وجل. التنزيه ان تبتعد عن النفل عن التعطيل وعن التشبيه - 00:56:58

يعني ان تثبت الصفات بدون تعطيل ولا تشبيه وقد وصف الله تعالى نفسه بان له المثل الاعلى. فقال تعالى للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء لله المثل الاعلى قال تعالى وله المثل الاعلى في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم. فجعل سبحانه مثل السوء المتضمن - 00:57:16

الغيوب والنقائص والسلب الكمال لاعدائه المشركين واوثارهم. واخبر ان المثل الاعلى المتضمن لاثبات الجمال كله لله وحده. فمن سبب صفات الكمال عن الله تعالى؟ فقد جعل له مثل السوء ونفى عنه ما وصف به نفسه من من - 00:57:43
الاعلى وهو الكمال المطلق المتضمن للامور الوجودية والمعاني الثبوتية التي كلما كانت اكثر في الموصوف واكثر كان بها اكمل واعلى من غيره ولما كانت صفات الرب تعالى اكثر واكمل كان له المثل الاعلى. وكان احق به من كل ما سواه. بل يستحيل ان يشترك في - 00:58:03

المثل الاعلى المطلق اثنان لانهما ان تكافئا من كل وجه لم يكن احدهما اعلى من الآخر. لن اعلى اسم تفضيل. فلازم ان يكون في احد المقارنة لازم ان يكون احدهما اعلى من الآخر. نعم - 00:58:28

وان لم يتكافئا فالموصوف به احدهما وحده ويستحيل ان يكون لمن له المثل الاعلى واختلفت عبارات الممثلين في المسد الاعلى ووفق بين اقوالهم بعض من وفقه الله وهده. فقال المثل الاعلى - 00:58:48

يتضمن الصفة العليا وعلم العالمين بها ووجوده ووجودها العلمية والخبر وعبادة الرب تعالى بواسطة العلم والمعرفة القائمة بقلوب عابديه وذاكره وها هنا امور اربعة. الاول. سيفصل هذا الكلام اول مسألة اول شيء الصفات العليا لله سبحانه سواء علمها العباد او لا وهذا معنى قول من فسر - 00:59:11

يعني وله المثل الاعلى اي وله الصفة الذين فسروها بالصفة. فله الصفة العليا. له الصفة العليا التي قد يعلمها العباد وقد لا يعلمونها. لان اسماء الله عز وجل وصفاته ليس لها حصر. ما الدليل على هذا - 00:59:45

هل اسماء الله وصفات الله عدد؟ ليس لها حصر. ما الدليل على هذا؟ نعم اسألك بكل اسم ولك انزلته في كتابك او علمت احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك. فهناك اسماء وصفات استأثر الله عز وجل بعلمها لا يعلمها احد من عباده. وفي الحديث ان النبي عليه الصلاة والسلام حديث الشفاعة - 01:00:03

يقول فآخروا ساجدا فيفتح الله عز وجل عليها بمحامد لم اكن احسنها في الدنيا. يعني يعلمه الله عز وجل ثناء باسماء وصفات لا يعلم واحد ما كان يعلمها النبي عليه الصلاة والسلام في الدنيا. ادم عليه السلام وغيره من اخواننا في يوم - 01:00:23

كل من كان يدعون بهذه الاسماء المعروفة عندنا هذا امر غيبي الله اعلم هل الله اعلم لا ادري تشريع بين هذا الله اعلم بهذا لكن لله عز وجل اعلم نبيه صلى الله عليه وسلم بالشرعية الكاملة. في العقائد وفي العبادات وفي المعاملات. فلا شك ان شريعتنا هي اوسع الشرائع معرفة - [01:00:41](#)

اه باسماء الله عز وجل وصفاته. اما الانبياء المتقدمون. هل كانوا يعلمون الله عز وجل بكل هذه الاسماء التي اخبرنا اياها النبي عليه الصلاة والسلام ام لا؟ الله اعلم بهذا - [01:01:06](#)

فهل يجوز ان يدعو باسماء الله عز وجل لو كان اعجميا؟ نعم. لا بأس ان كان لا يحسن العربية. وهذه مسألة تكلم عليها الفقهاء؟ هل يجوز ان يدعو الانسان في الصلاة بغير العربية؟ نعم يجوز اذا كان لا يحسنها. فاذا اجازوا ان - [01:01:16](#)
قرأ في الصلاة بغير العربية يدعو عفوا. يدعو في الصلاة بغير العربية ان كان لا يحسنها. فمن باب اولي ان يدعو خارج الصلاة بغير العربية. هذا ان كان ليحسن العربية - [01:01:34](#)

الثاني وجودها في العلم والشعور وهذا معنى قول من اصطاد من السلف والخلف انه ما في قلوب عامليه وذاكره من معرفته وذكره ومحبته واجلاله وتعظيمه وخوفه ورجائه والتوكل عليه والانابة اليه. وهذا النبي في قلوبهم من المثل الاعلى لا يشركه فيه غير - [01:01:44](#)

من يختص به في قلوبهم. هذا هو المعنى الثاني في تفسير المثل الاعلى. المعنى الاول الصفات العليا التي يعلمها العباد ولا يعلمها هنا المعنى الثاني المثل الاعلى اي ما في قلوب المؤمنين من محبة الله عز وجل وتعظيم له سبحانه وتعالى. نعم - [01:02:12](#)
كما اختص به في ذاته وهذا معنى قول من قال من المفسرين ان معناه اهل السماوات يعظمونه ويحبونه ويعبدونه واهل الارض كذلك. وان اشرك به من اشرك وعصاه من عصاه. وجد صفاته من جحدها. فاهل الارض معظمون له مجد - [01:02:31](#)
خاضعون لعظمته مستهينون لعزته وجبروته. قال تعالى وله ما في السماوات والارض كل له اي خاضعون الاستكانة هي الخضوع. فما استكانوا لربهم وما يتضرعون. اي ما خضعوا الاستكانة هي الخضوع - [01:02:53](#)

السادس صفاته والخبر عنها وتنزيهها من العيوب والنقائص والتمثيل هذا المعنى الثالث من معاني المثل الاعلى. المثل الاعلى اي اثبات صفاته بلا نقص لا تمثيل بلا نفي وبلا تمثيل. تنزيه هو من العيوب والنقائص والتمثيل. وما الفرق بين الاول والثالث اذا - [01:03:20](#)
وقال الاول والثالث اثبات صفاته العليا. لان صفات الله عز وجل كلها حسنى. واسماؤه كلها حسنى. ولكن منها ما هو اكمل هل اسماء الله عز وجل على درجة واحدة في الكمال؟ لا. منها ما هو اكمل من من بعض. بعضها اكمل من بعض. من اسماء الله عز وجل الجامعة لفظ الجلالة. الله - [01:03:50](#)

الصمد مثلا الرب هذه من الاسماء الجامعة منها ما واكمل من بعض. ولذلك من اسماء الله عز وجل اسم الله الاعظم الذي اختلف فيه كما مضى معناه هل هو لفظ الجلالة والحي القيوم؟ طيب فالاول يتكلم عن ماذا؟ عن الصفات العليا التي هي اه اجمع - [01:04:11](#)
من غيرها. اما الثالث يتكلم عن كل صفاته عز وجل واسمائهم. هذا الفرق بيننا والوفاء الرابع رابع محمد بن موصوف بها وتوحيده والاخلاص له والتوكل عليه والانابة اليه. وكلما كان الايمان بالصفات اكمل كان هذا الحب - [01:04:31](#)

نعم اذا الرابع وله المثل الاعلى اي وله الحب الكامل بسبب ماذا؟ بسبب اسمائه وصفاته. فالله عز وجل والذي يحب لذاته لما له من اسماء وصفات سبحانه وتعالى بخلاف المخلوقات المخلوق يحب ليس لذاته لغيره - [01:04:51](#)

يعني المخلوق الان هو كريم فانت تحب لانه كريم. ممكن هو بعد سنة يصبح بخيلا. انت ستبغضه. مثلا. والعكس يحب لانه عالم اذا اصبح جاهلا ولم يعمل بعلمه ستبغضه. فلا يحب لذاته اما الخالق سبحانه وتعالى يحب لذاته سبحانه وتعالى. نعم - [01:05:11](#)
لانه صفاته الكاملة لا يطرأ عليها نقص ابدا عبارات السلف كلها تدور على هذه المعاني اربعة. ثمانية اضل ممن يراك بين قومه تعالى وله المثل الاعلى وبين قوله ليس كمثله شيء. ويستدل بقوله ليس كمثله شيء - [01:05:31](#)

على نهى الصفات ويعنا عن ثمان الايات وهو قوله وهو السميع البصير حتى اقصى هذه الضلال لبعضهم وهو احمد بن ابي داود قوات القاضي الى ان اشار على الخليفة المأمون ان يكتب على ستر الدعوة ليس كمثله شيء. وهو العزيز الحكيم. احمد ابو دواد هذا

هو الضال الذي - 01:05:54

اشار على المأمون بالقول بخلق القرآن هو الذي صاحب هذه الفتنة رأس هذه الفتنة هو الذي نظره الامام احمد وصفه تعالى بانه السميع البصير. كما قال الضال الاخر جاه بن صفوان وددت اني احك - 01:06:19

من المصحف قوله تعالى ثم استوى على العرش فنسأل الله العظيم السميع البصير ان يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة بمنه وكرمه وفيه اعرابي كمثل وجهه. احدها ان الكاف صلة التأكيد. قال اوف بن حجر - 01:06:41

ليس كمثل خلق يوازيه في الفضائل. وقال الاخر ما ان كمثل ناس من بشر قال اخر وقتلى كمثل جزوع النخيل مثله خبرا ليس واسمها شيء وهذا وجه قوي حسن. ليس كمثل - 01:07:05

فيه شيء فيها اوجه في الاعراب. الكاف نقول لانها صلة للتأكيد. عندما نقول الكاف زائدة ليس معنى انها زائدة بدون معنى كل حرف في القرآن اذا قيل انه زائد فهو زائد لمعنى. حتى حروف الجر الزائدة فهي زائدة لمعنى. كقوله تعالى مثلا وما ربك بظلام للعبيد. الباء

حرف جر زائد للتأكيد - 01:07:32

تأكيد نفي الظلم. هنا قالوا كاف صلة زائدة للتأكيد للتأكيد نفي المثلية ليس مثله شيء. ليس مثله شيء نعم. فمثله خبر ليس وشيء اسمه ليس. نعم هذا الاعراب الاول. وذكر شواهد على هذا عند العرب - 01:07:52

وهذا قال هذا وجه القوي الحسن. نعم. تعرف العرب؟ العرب معناها في لغتها ولا يخفى عنها اذا خوطبت به. وقد جاء عن العرب ايضا زيادة الكافر للتأكيد في قول بعضهم. وصاريات - 01:08:12

يؤففين فزادت كافة للتأكيد كما وكقول الاخر لا ادري ما معنى هذه اللحظة ماذا قاله لانها ثلاثة الافافي نعم الافافي نعم الافافي نعم الاساسي العرب في الجالية كانت اذا ارادت القدر تعرف القدر - 01:08:29

طلع تحته ثلاثة حجارة. حجرين والثالث يضعونه بجوار الجبل. يضعون الجبل هو الحجر الثالث وقال وصانيات ككما يؤففين يعني ايه احترقت احترقا شديدا كما ان الحجر تحت القدر يحترقوا احترقا شديدا بسبب النار - 01:09:15

ها يقولون هذه ثلاثة الافافي. الاثافي كما قلنا الحجر الذي يوضع تحت القدر حتى يحمله لتوقد تحته النار هم طيب وقولها اخر فاصبحت مثل كعصر في كعصف مأكول. اين الزيادة الحرف الزائد هنا او الكلمة الزائدة - 01:09:36

مسلم ومثل عصر النحل. نعم الوجه الثاني ان الزائدة مثل اي ليس هو شيء وهذا القول بعيد لان اسم والقول بزيادة الحرف بالتأكيد اولى من القول بزيادة الاسم الوجه الثالث انه ليس ثم زيادة نسا. والهجر من باب قولهم مثلك لا يفعل كذا. اي انت لا تفعله وانت - 01:10:07

للمبادرة وقالوا في معنى المبادرة هنا اي ليس لمثله مثل لو فرضت مثله. فكيف ولا مسلم له فليل غير ذلك هو الاول المعنى الثالث انه ليس هناك زيادة اصلا وهذا القول يقول به الذين ينفون المجاز في - 01:10:38

الذين يلفون المجاز في القرآن لان هذه الآية من الايات التي استدل بها الذين يثبتون المجاز في القرآن. تعرفون المجاز هو اللفظ الذي وضع في غير استخدم في غير ما وضع له فيقولون هنا مجاز بالزيادة مجاز بماذا؟ بالزيادة بزيادة الكاف. الذين يقولون لا مجاز في القرآن من المعاصرين مثلا الشيخ الشنقيطي - 01:10:58

لو رسالة اسمها منع جواز المجاز في المنازل للتعبد والاعجاز. قال في هذه الآية هذا القول الثالث. قال في القول الثالث ان هذه الآية ليس فيها زيادة اصلا. ومعنى ليس كمثل شيء كقولهم مثلك لا يفعل كذا. يعني انت لا تفعل كذا. يعني ذاتك لا تفعل كذا. يعني ليس كذاته شيء - 01:11:18

قول المثل هنا ما معناها؟ ذات. يعني ليس كاباتي شيء ليس مثل ذاته شيء. هذا القول اختاره الشيخ الشنقيطي هو قول في نظر. اقوى الاقوال قال الاول ما هو الاول - 01:11:39

ان الكاف زائدة للتأكيد. زائدة للتأكيد. نعم؟ طيب اختلف اهل العلم في هذه المسألة آآ على اقوال ثلاثة. القول الاول نفي المجاز في اللغة المطلقة نفي المجاز اللغة مطلقا لا يوجد مجاز في اللغة مطلقا. وممن نصر هذا القول ابن القيم وابن تيمية. وابو علي الاسرائيلي

وابن القيم له كتاب اسمه صواعق - 01:11:51

له بحث طويل في هذه المسألة في المجاز في القرآن ويقول انه قول الحادث بعد القروض الثلاثة. القرآن باللغة في اللغة في اللغة كلها. في اللغة القول الثاني القول الثاني هو ان القرآن المجاز موجود في القرآن في اللغة وليس موجودا في القرآن. القول الثالث وهذا قول اكثر اهل العلم - 01:12:18

ان القرآن موجود في القرآن ان مجاز موجود في القرآن واللغة موجود في القرآن واللغة. ولكن ما الذي جعل ابن القيم آآ يعني يتشدد في مسألة نفي المجازي واسميه طاغوتا. ابن القيم سمي المجازة طاغوتا. من الطواغيت. لماذا؟ لانه يرى ان اهل البدع - 01:12:38 المعتزلة والاشاعرة وغيرهم استخدام المجاز في تأويل الصفات قالوا اليد القدرة ها آآ استوى استولى النزول يعني نزول الرحمة القرآن اهل اهل البدعة هذا هذا المجاز لا يقال به الا مع وجود قرينة. لان ما هو تعريف المجاز عند علماء البلاغة؟ هو استخدام اللفظ في غير ما وضع له بقريب - 01:12:56

صحيح؟ وهم يقالوا بالمجاز بدون قرينة. يعني اين القرينة؟ ان اليد هي القدرة. اين القرينة ان النزول؟ هو نزول الرحمة. لا يوجد قرينة صحيح؟ فلذلك القول الوسط في المسألة ان هناك مجاز في القرآن. طب ماذا قبل ان نقول القول الوسط؟ ماذا يقول ابن القيم وابن تيمية في الايات التي ظاهرها - 01:13:31

يقولون هذا حقيقة في المعنيين. كما قال ابن رجب هذا الكلام قاله ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة. قال والذين ينفون المجاز في اللغة للقول المجاز يقولون ان اللفظ حقيقة في المعنيين يحدده السياق. يعني يقول لفظ اسد - 01:13:51 العرب عندها اسد يعني حيوان واسد يعني شجاع. كلاهما حقيقة. شجاع ليس مجازي كيف نحدد احد المعنيين؟ يقولون من القرينة يقولون من القرينة. ولكن هذا الكلام فيه نظر. لماذا فيه نظر؟ لاننا اذا قلنا طب عند الاطلاق بدون قرينة - 01:14:10 عند الاطلاق بدون قرينة. اذا قلت رأيت اسدا هذا اطلاق بدون قرينة. اي حقيقة ستحدد انتم تقولون اسد يعني شجاع واسد يعني حيوان وابن القيم يقول هما متساويان. متساويان. طب اذا سألته كيف تحدد المعنى؟ يقول من القرينة. طيب الان السؤال اذا جاء - 01:14:28

جملة بدون قليلة بدون قرين لاي اي ما هو المعنى الذي سيتبادر الى ذهن الحيوان اذا اذا هناك معنى اقوى من معنى اذا هو ليس حقيقتين. اذا هناك حقيقة يلزمك ان تقول ان هناك حقيقة مقدمة على حقيقة. سيتنزل - 01:14:50 واسميه حقيقة لن اسميها مجازا. ليس مشكلة نختلف نسميها مجازا تسميها حقيقة رقم اثنين او حقيقة رقم واحد. المهم انك ستثبت ان هناك حقيقتان ليستا على نفس الدرجة. وهذا هو المجاز - 01:15:07 اذا اثبتت حقيقتين ليستا على نفس الدرجة هذا هو المجاز. فالصحيح ان نفي مجاز في الحقيقة مكابرة. لا نقول المسألة مسألة يعني المهم الخلاف معهم فيها خلاف لفظي ليس خلافا معنويا - 01:15:21

لان انا لانهم يقولون بالمعنى الذي يقول به الذين يشبتون المجاز ولكن يقول هو حقيقة ونحن نقول هو مجاز النتيجة واحدة. واضح؟ النتيجة واحدة. ولكن اضطرروا الى تأويل كثير من النصوص. حتى يوافقوا - 01:15:38 مذهبهم منها هذه الاية. الشيخ الشنقيطي قال بقول ابن القيم في هذه الاية. قال بالمعنى الثالث. ليس كمثلي اليس كذاته وهذا خطأ. لان المثل ليس كالذات في اللغة. لا يعرف عن - 01:15:53

انهم يقولون عن المثل ذات واضح؟ هذا اللي لازم اعرفه عن العرب. واضطر الى تأويل بعض الايات يعني مثلا في قوله تعالى فمن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى - 01:16:03 واضل سبيلا من كان في هذه اي في الدنيا اعمى وفي الآخرة اعمى. ما معنى اعمى هنا؟ اعمى عن الحقيقة. طيب وما معنى اعمى في الاصل في اللغة؟ الذي لا يرى. حسنا هم - 01:16:17

اعمى لها معنيان. اعمى يعني ايه اعمى لا يرى واعمى يعني اعمى ضال كلاهما حقيقة. كلاهما حقيقة. طيب طب عبس وتولى ان جاءه الاعمى حقيقة طيب يعني ماذا قلت هنا؟ هذا اعمى حقيقة اذا قلت هنا هذا اعمى واضح؟ وكذلك في قوله تعالى مثلا واسأل القرية -

يقول هذا مجاز. اسأل اهل القرية. ابن القيم يقول لا من القرية قد تسأل هناك مخلوقات؟ نعم قلل في صحيح المرسل. القرية قد تسأل. والقرية تطلق على الناس وتطلق على الساكنين في اللغة. وكأي من قرية - [01:16:53](#)

وهي ظالمة. فوصف القرية بانها ظالمة. فدل هذا ان القرية قد يراد بها البناء وقد يربي بها ماذا؟ الناس اهل القرية انفسهم. المهم ان الخلاف مع الذين يقولون بنفي المجاز في الحقيقة هو خلاف خلاف لفظي - [01:17:09](#)

لان الذين يقولون باثباته من اهل السنة. لا اتكلم عن اهل البدع. من اهل السنة يقولون بالذي يقوله الذين ينفون المجاز. ولكن اهل البدع الرد عليهم يكون بطرق اخرى ليس منها نفي المجاز - [01:17:26](#)

الرد على اهل البدع يكون بطرق اخرى. ليس منها نفي المجاز. ليس منها نفي المجاز. واضح؟ من هذه الطرق ان نقول لهم ما دليلكم سنثبت معكم ان المجاز في القرآن. ولكن اين القرينة ان اليد يقصد بها القدرة؟ اين القرينة؟ ان قوله تعالى وجاء ربك والملائكة -

اي جاء رحمة ربه او جاء امر ربك. اين القرين عن هذا؟ لا يوجد قرينة. فانتهم زدتم في لفظ القرآن بدون قرينة. زدتم في لفظ القرآن بدون قرينة. والاصل حمل الكلام على الحقيقة الا بقرينة - [01:17:59](#)

واضح؟ ولذلك هذه كلمة جميلة. اه قالها الشيخ الفوزان عبد الله الفوزان. اه في شرحه لكتاب عبدالحق البغدادي آآ في الاصول عندما اتكلم بمسألة المجاز قال ونفي المجاز والرد على اهل البدع - [01:18:14](#)

يكون بطرق ليس منها نفي المجاز. يعني لا تحتاج ان تتكلف في نفي المجاز حتى ترد على اهل البدع حتى ترد على آآ اهل البدع طيب. في القرآن ومجاز في اللغة. في اسماء. في الاسماء والصفات - [01:18:30](#)

نعم نعم هذا القول المشهور عن الامام الشافعي صحيح. انه قال اه بعد ايات الصفات مع بداية الصفات. ولكن يعني الان هم سيلزمونك بالدليل. سيقولون اين الدليل؟ ان المجاز يستثنى من ايات الصفات. اين الدليل ان المجاز - [01:18:51](#)

يستثنى من هذه الصفات. لان بعض اهل السنة قالوا بالمجاز في بعض ايات الصفات. في بعض ايات الصفات. منها قوله تعالى اختلف اهل العلم في تفسير هذه الآية. اهل السنة يتكلم من اهل البدع. تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر - [01:19:09](#)

تجري باعيننا جزاء نعم باعيننا قالوا بحفظنا بعضهم قال تجري باعيننا اي تجري بمرأى منا. فهذا قالوا هذه الآية لان اهل السنة اختلفوا في هذه الآية هذه مئات الصفات التي اختلف فيها اهل السنة. بعضهم قال هذه الآية دليل على اثبات صفة العين - [01:19:24](#)

واخذه على ظاهرها ان السفينة تجري باعين اي تجري بمرأى منا والمرأة يكون بالعين فاثبت العين. حسنا وبعضهم قال تجري باعيننا اي تجري بحفظنا. اليس هذا تأويل؟ اليس هذا مجاز؟ هذا مجاز - [01:19:47](#)

صح نقول انت بعيني يعني انت لسه في داخل عيني انت في عرضي يعني. واضح؟ فحتى قول الشافعي لم اذكره يعني لانه ايضا اعترض علي فالمسألة في الحقيقة خلاف المسألة آآ خلاف خلاف بلا طائل لا طائل من ورائه لماذا؟ لانك المهم انك تثبت ايات الصفات على ظاهرها - [01:20:03](#)

دون تأويل ولا يجوز لك ان تقول بالتأويل الا بقرينة الا بقرينة. وكذلك اختلف اهل السنة في تفسير قوله تعالى في سورة القلم يوم يكشف عن ساق ودعونا الى السجود. اختلفوا هل الساق هذه فيه اثبات صفة الساق لله عز وجل؟ ام السائق المقصود بها الشدة؟ كما

يقول العرب كشفت - [01:20:22](#)

عن ساقها اي كشفت عن شدة هذا ايضا خلافا لانهم فئات الصفات. يهتم نعم؟ يحتمل المعنيين واضح؟ لا اصل في اللغة. لا اصل في اللغة كيف نقول القول كما قلت والله تعالى اعلم. القول المجاز في القول ليس قولاً منكراً. بل هذا القول المصيب لجمهور اهل السنة.

هذا قول منصوب لجمهور - [01:20:43](#)

اهل السنة ولا يبد ان نخالف فيه المخالف الذي يثبت النجاة في القرآن لا يقال انه مبتدع. اذا لم يلتزم باللوازم الباطلة. اللوازم الباطلة هي تأويل الاسماء والصفات. يبقى التزم - [01:21:07](#)

بيد اللوازم الباطلة يكون مبتدعا والله تعالى اعلم بالضبط ادوات اين القرينة اين القرين؟ لانك ستدخل معهم في جدال طويل في نفي المجاز هم يقولون وانت ترد ويأتون لك بنصوص كثيرة من الكتاب والسنة - [01:21:17](#) فيها مجاز فانت تضطر الى تأويلها بتأويلات بعيدة. بدلا من ان تدخل معهم في هذا الطريق الضيق؟ عندك طريق واسع. لان المجاز نفسه لا يقال به الا ولو اثبتنا المجاز بغير قرينة ما كان هناك فائدة لكلام الناس. كل واحد يقول كلام ولا يقول انا ما قصدت هذا انا قصدت المجاز. واقرارات - [01:21:37](#)

الناس في العقود والمعاملات لا يكون لها فائدة فاذا قلت لفلان مثلا لك عندي عشرون فيقول لها لما قصدت عشرون آآ عشرون جنيها قصدت آآ عشرين كتابا مثلا. فواضح فسيكون هناك ويقول هذا مجاز بالحذف - [01:21:58](#) فيقول لك آآ التلاعب في كلام الناس والكلام ده كله في ايدي نعم. هناك مجاز ولكن لابد من وجود قرينة تدل على هذا المجاز. اما الدعاية المجاز بدون قرينة فهذا قول الباطل لم يقل - [01:22:15](#) اصلا الذين اثبتوا المجاز. الذين اثبتوا المجاز لم يقولوا بهذا القول الباطل. لم يقولوا بان المجاز يكون بدون قرينة نعم نقف هنا ام ماذا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [01:22:25](#)